دور المناهج في تنمية فكر طلاب كلية الشريعة بالجامعة الأردنية لمكافحة التطرف (بعض المناهج نموذجاً)

الملخص باللغة العربية:

في هذا البحث محاولة لإثبات أن المساقات التي تدرسها كليات الشريعة، لها دور كبير في تنشئة الشباب وتوعيتهم وفقاً لمبادئ الدين الإسلامي السمح، وتثقيفهم ليعلموا خطورة التطرف وآثاره التدميرية، فبعد بيان مفهوم التطرف والمصطلحات ذات الصلة، قمت ببيان الأسباب الفكرية والتربوية للتطرف وبعد ذلك قمت ببيان أهمية المناهج الجامعية في تكوين وتنمية شخصية الطالب المعتدلة وبيان الصفات المشتركة عند المتطرفين، وأثر مساق " الفرق في تاريخ المسلمين " ومساق الثقافة الإسلامية في مكافحة التطرف.

Abstract

In this paper, an attempt to prove that the courses taught by faculties of law, play a big role in the upbringing of young people and educate them according to the principles of tolerant Islamic religion, and educate them to know the seriousness of extremism and its destructive effects, after the statement of the concept of extremism and related terms, I made a statement intellectual and educational causes of extremism and then you made a statement the importance of university curricula in the formation and development of a personal statement and moderate student common traits when extremists, and the impact of course, "the difference in the history of Muslims "،and a course of Islamic culture in the fight against extremism.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين ومن سار على دربهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

لا يخفى أن التطرف الفكري والفساد السياسي يستتبعه تخلف في التربية والتعليم بوجه عام، ومن ثم قيل: إذا صلحت السياسة، صلحت التربية والتعليم، وإذا فسدت السياسة، فسدت التربية والتعليم، رغم أنه كان من المفترض أن تكون المقولة: إذا صلحت التربية والتعليم، صلحت السياسة، هذا هو تتابع المنطق، ولكن حركة الواقع ــ عند اختلال المعايير ــ غالبا ما تفقد المنطق، وذلك ما يفسر أسرار ظهور مشروعات وتقارير وخطط ورسائل علمية تسعى إلى التطوير والتقدم، ومع ذلك تتعثر المسيرة،

وتتبدد كثير من الرؤى والأماني، وهكذا، إذا تعثرت التربية والتعليم، أو غمضت فلسفتها وأهدافها، فلا تسرع بالاتهام، وعُدْ إلى السياسة، ودقق النظر، وعندها ستعرف السبب، وإذا عُرِفَ السبب بطل العجب كما يقولون، على أن تنتهز فرصة لتوقف التعجب؛ لتبدأ في الخطوة التالية: من أين يبدأ التطوير؟ ومن أين يكون الإصلاح؟ ثم ارجع إلى السياسة؛ لترى الجواب واضحا[١].

وعلى صعيد التطرف الفكري الثقافي ــ العلمي، فإنه إذا كان هذا الجانب يعتمد على الفكر في المقام الأول، فإن الفكر صار أضعف جوانب الحياة العربية، وأكثرها تخلفا وتطرفاً، مما ترتب عليه خلل وضعف وتخلف في الحياة بوجه عام، أو على حد قول "زكي نجيب محمود": "والذي نزعمه عن حياة الثقافة العربية في عصرها القائم هو أن دنيا الفكر منها هي أضعف جوانبها؛ فيضعف بالتالي إدراكنا للمعايير التي يقاس بها الصواب والخطأ، كما يضعف إدراكنا للغاية الموحدة، والتي من شأنها ــ إذا وضحت ــ أن تكون كالمنارة للسفن، تستهدفها؛ لترسم طريقها، مهما كانت الجهة التي هي آتية منها، فإذا رأيتنا اليوم على تناقض حاد في رؤانا، وكأننا عدة شعوب في شعب واحد، فسر ذلك أساسا هو أن الأفكار الموجهة مبهمة غامضة. ... وعلى ضوء هذا البيان لدور الفكرة في الإصلاح والتغيير، ترى خطورة أن يحتضن الناس أفكارا يكتنفها الغموض، أو أفكارا لو انتقلت إلى دنيا السلوك، كان مؤداها أن تعود بالناس إلى الوراء، أو أفكارا سلمت من هذا كله، لكنها حبست في صدور حامليها، لا ينشرونها؛ فلا يغيرون بها شيئا، مما ينبغي له أن يتغير؛ لتصلح الحياة. ... فأفكار غمضت في أذهان حامليها غموضا يضل عند السلوك العملي، ولا يهدي، وأفكار إذا هي وجدت طريقها إلى عالم التطبيق والعمل، جذبت حاملها إلى نمط من الحياة يهوي به إلى مهاوي الهزيمة والضعف والفقر أمام أعدائه"[٢]

وتعد المناهج الدراسية عماد العملية التعليمية الذي تقدم من خلاله المعلومة للطالب لكي يستوعبها ويستقي منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية، ولكي تصبح المناهج الدراسية قادرة على مسايرة العصر، وقادرة على بناء شخصية الطالب المتزنة المعتدلة، المؤمنة بالتشارك والتآخي كسبيل للنهوض، وتترسخ لديه مفاهيم الوسطية والبعد عن الغلو والتطرف، فلابد من تطوير هذه المناهج بما يتماشى مع مستجدات العصر ومستحدثاته وبما لا يتنافى مع الشريعة الإسلامية ولا يتعارض مع ثوابت الوطن ومتطلباته، كما أنه لا بد من أن يكون هذه التطوير مستمراً وملبية لاحتياجات الطلاب وملائمة لخصائصهم العمرية في المراحل المختلفة.

وعلى قدر نجاح الجامعة فيما تقدمه لشبابها من علوم ومعارف تجعلهم قادرين على التعامل مع تقنيات العصر الحديث من ناحية، ومزودين بثقافة عربية إسلامية

تمكنهم من توظيف ما تعلموه توظيفاً إسلامياً من ناحية أخرى، على قدر ما تسهم في تحقيق أهم وظائفها وهى بعث الثقافة العربية الإسلامية في نفوس شبابها؛ لأن" الإيمان بأهمية الدين في المجتمع، وضرورته في بناء الإنسان وحرصه علي تعميق العقيدة والشريعة في نفوس جيل الغد من أبنائنا وبناتنا على وجه يعصمهم من الزلل ويحميهم من التعصب المذهبى ويبعدهم عن الانحراف وعن التأثر بالأفكار المسمومة ويهيئ لهم الانتفاع بما شرع الله لعباده"[3].

ولعل ما يزيد من خطورة هذه الظاهرة، أن نسبة ممن يتورطون فيها من الشباب الذين يعدون ثروة المجتمع وأمله، وإن كان – في بعض الأحيان – يتسم سلوكهم بالتسرع وعدم التروي والخبرة، والمعروف أن الأمراض الاجتماعية ومنها التطرف، مثل الأمراض الجسمية، يصيب المرض فيها السليم عن طريق انتقال العدوى، والشباب أكثر فئات المجتمع تعرضاً للتقليد والمحاكاة[٤].

وبالنظر إلى الشباب عامة والشباب الجامعي خاصة، نجد أنه يمثل عصب المجتمع ومستقبله، والأساس الذي يبنى عليه التقدم في كافة المجالات، فضلاً عن أنهم أكثر فئات المجتمع حيوية وقدرة ونشاطاً وإصراراً على العطاء والعمل، ولديهم الأساس الجيد والرغبة الأكيدة في التغيير، مما يجعلهم يهتمون بسبل علاج المشكلات ولتحقيق ذلك يعتمد على ما لديه من قدرات إبداعية وابتكاريه، فضلاً عن نظرته المستقبلية وتطلعه إلى ما هو جديد[٥].

وكليات الشريعة في الأردن تضطلع بهذا الدور الريادي، إذ اتضح لدى الكثير من الباحثين أن من أهم أسباب التطرف هو الخلل في منهج التلقي ؛ حيث تتلمذ طائفة من الغلاة على من لا علم عنده، أو على أنفسهم، فلا يقتدون ولا يهتدون بما عليه العلماء الراسخون، بل يقدحون فيهم، ويلمزونهم، وهؤلاء الغلاة يعتدون بآرائهم، وينساقون مع أهوائهم، فيحرمون العلم النافع المتلقى من مشكاة النبوة وأنوار الرسالة، ويقعون في ضروب من الضلال، والقول على الله بغير علم، فيَضلون ويُضِلون.

مشكلة الدراسة:

تواجه المجتمعات العربية والإسلامية تحديات متنوعة لعل من أبرزها التطرف الفكري الذي أصاب بعضاً من الشباب في هذه المجتمعات وترتبت عليه العديد من الآثار السلبية، ولذا ففي هذه البحث محاولة لبيان دور المناهج الدراسية في التصدي لهذا التحدي، حيث إن في هذا البحث محاولة إثبات أن المساقات التي تدرسها كليات الشريعة، لها دور كبير في تنشئة الشباب وتوعيتهم وفقاً لمبادئ الدين الإسلامي السمح، وتثقيفهم ليعلموا خطورة التطرف وآثاره التدميرية.

أسئلة البحث:

١. ما المقصود بالتطرف الفكري وأبرز أسبابه؟
٢. ما أهمية المناهج الدراسية في تنمية شخصية الطالب المعتدلة؟
٣. كيف يمكن لبعض المناهج الدراسية بكلية الشريعة مواجهة التطرف الفكري؟

أهداف البحث:

١. بيان المقصود بالتطرف الفكري وأبرز أسبابه.
٢. الكشف عن أهمية المناهج الدراسية في تنمية شخصية الطالب المعتدلة.
٣. تحديد كيف يمكن لبعض المناهج الدراسية بكلية الشريعة مواجهة التطرف الفكري.

أهمية البحث:

١. تتأتي أهمية هذه الدراسة من أهميـــة الموضوع الذي تتناولـــه، وهو موضوع التطرف الفكري، وأسبابه وكيفية مواجهتـــه تربويا.
٢. كما تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها توجه أنظار الجهات المعنية نحو بعض السلبيات وجوانب القصور في المجتمع، ومن ثم يتم توجيه الاهتمام إليها، والعمل على تلافيها والتغلب عليها.
٣. الإسهام في تلمس الأسباب الحقيقية لظاهرة التطرف الفكر، والكشف عنها وبيانها، ولاسيما مع وجود بعض الاضطراب، والتناقض أحيانا في تحديد أسباب هذه الظاهرة الخطيرة وبواعثها

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج الوصفي لملاءمته لتحقيق أهدافه، حيث إنه يعني بوصف الواقع وتفسيره ومحاولة وضع الحلول الملائمة لتطويره، والبحث هنا يسعى لوظف ظاهرة التطرف وبيان أسبابها ثم وضع الحلول الملائمة لها.

حدود البحث:

الحدود المكانية: كليات الشريعة الإسلامية بالأردن.

الحدود الموضوعية: الاقتصار على مساقي الفرق في تاريخ المسلمين، والثقافية الإسلامية لبيان دورهما في مكافحة التطرف.

مصطلحات البحث:

الدور: هو "مجموعة من الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده، ممن يشغلون أوضاعا معينة، في مواقف معينة"[٦] ويقصد به في هذا البحث الوظائف والأهداف الواقعية، وكذلك المتوقعة، والتي يجب أن تقوم بها بعض المناهج الدراسية في سبيل مواجهة التطرف الفكري لدى طلاب كليات الشريعة بالأردن.

التطرف: هو "الاقتناع بالأفكار المنحرفة في إطار من عبادة النفس، والإصرار علي حمل الناس علي اعتناق تلك الأفكار، وعدم قبول حرية الفكر وتبادل الآراء "[٧]. ويقصد به في هذه البحث أنه حالة من التعصب في الرأي والخروج عن حد الاعتدال في التمسك بتعاليم الدين والمغالاة في تنفيذ أوامر الله ونواهيه، وجمود الشخص على فكره، فلا يعترف بآراء الآخرين ويتهمهم بالكفر، ويتبع أساليب العنف والإرهاب بحجة الجهاد في سبيل الله.

المنهج: يعرف بأنه وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة " وتم تعريف المنهج العلمي على أنه " تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي، وعلى هذا الأساس عرّف العلماء المنهج في الاصطلاح، وإن اختلفت تعريفاتهم في الظاهر فهي في معظمها ترجع إلى هذا الأساس الفلسفي، ومن التعريفات لهذه الكلمة عند العلماء ما يلي:* المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. ويمكن أن نعرفه: هو الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها.

المفهوم الواسع للمنهج الدراسي: هو مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها الجامعة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب–العقلية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الجسمية، الفنية،. .. – نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

المفهوم الإسلامي للمنهج الدراسي: يقصد به الحقائق الخالدة المستمدة من الكتاب والسنة والخاصة بالإله والرسل وبجميع الأمور الغيبية وجميع المعارف والأنشطة التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها بقصد إيصال كل متعلم إلى كماله الإنساني بإقراره بالعبودية لله سبحانه وتعالى.

دراسات سابقة:

- دراسة محمد سيد فهمي (١٩٩٥)[8]: وهي دراسة تقويمية لاتجاهات شريحة من الشباب نحو قضية التطرف وتهدف إلى محاولة تحديد الاتجاهات الاجتماعية وتقديم نشاطات الخدمة الاجتماعية لتكون مرشدًا للشباب وأهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة أن الفراغ الفكري وضعف الثقافة الدينية يجعلان الشباب فريسة للوقوع في التطرف الديني، وأن هناك علاقة إيجابية بين أنشطة رعاية الشباب الجامعي والوقاية من التطرف الديني وأوصت بالتأصيل الفكري للشباب حتى لا يترك التراث الديني نهبًا لتفسيرات جامدة أو لدعوات ناقصة.

- دراسة وفاء محمد أحمد البرعي (٢٠٠٠)[9]هدفت الدراسة التعرف على ما يمكن أن تقوم به الجامعة من أدوار من خلال مقرراتها وأنشطتها وبرامجها المختلفة، سواء داخل الجامعة، أم خارجها، للتغلب على التطرف الفكري والعنف لدى بعض شباب الجامعة في مصر، وتم استخدم المنهج التاريخي بهدف تسجيل الوقائع التاريخية والأحداث التي أثرت على المجتمع المصري خلال الربع الأخير من القرن العشرين، كما استخدم المنهج الوصفي بهدف رصد ووصف وتحليل المفاهيم المستخدمة في الدراسة، ثم تحليل محددات الدور التربوي والخدمي للجامعة، مع استعراض حقائق المرحلة العمرية للطلاب الجامعيين الفكرية، فضلا على استخدام الدراسة المسحية كأسلوب للمسح الاجتماعي، للتعرف على آراء عينة طلاب بعض الجامعات المصرية تجاه القضيتين (التطرف الفكري، العنف)، كما تم استخدام عدة أدوات من أهمها: استمارة استطلاع لآراء العينة، للتعرف على آرائهم تجاه أسباب العنف في المجتمع المصري، وكذلك أساليب المواجهة من قبل المجتمع٠ وأسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها: أن التغيرات الاقتصادية في مصر خلال الربع الأخير من القرن العشرين وما خلفته من سلبيات اجتماعية ومادية وثقافية، علاوة على البطالة وقصور الخدمات التربوية والتعليميـــة في الجامعة، فضلا عن شيوع سلبيات في المجتمع، كالفساد والرشاوى والاختلاسات، وكذلك قصور وسائل الإعلام تجاه تدعيم القيم الايجابية، لتعد من الأسباب التي ساعدت على التطرف الفكري والعنف لدى بعض شباب الجامعة في مصر.

- دراسة خالد بن صالح بن ناهض الظاهري ١٤٢١ هـــ[10]: هدفت الدراسة إلى التعرف على موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من الإرهاب، والتعرف على دور المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب، وقد استخدمت المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول ظاهرة الإرهاب لتفسيرها وتحليلها والوقوف على جوانبها المختلفة، وبيان دور التربية الإسلامية في مواجهتها، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج لعل أبرزها: أن أخطر أسباب الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية هو الجهل بالدين، والبعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية السمحة على الوجه

الصحيح البعيد عن الغلو والتطرف الذي نهى الإسلام عنهما، أن هناك تهاوناً كبيراً في تدريس مقررات التربية الدينية في بعض البلاد الإسلامية مما هيئ السبيل لبروز هذه المشكلة على السطح، أن التربية الإسلامية تعمل على تحصين الطلاب ذاتياً ببناء شخصيات مؤمنة بالله، محصنة ضد الانحرافات والجرائم متمسكة بقيمها وثوابتها الإسلامية السامية، أهمية الدور التربوي للمدرسة الثانوية كإحدى المؤسسات التربوية الإسلامية التي تسهم عملياً في تحقيق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية ومنها تلبية حاجات المجتمع ومتطلباته الضرورية، والتي يأتي في مقدمتها الحاجة إلى الأمن.

- دراسة خالد صالح الظاهري (٢٠٠٢)[11] وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها أن التقصير الحاصل في تدريس المقررات الدينية في بعض البلاد الإسلامية كان السبب المباشر في بروز مشكلة الإرهاب، كما أوضحت الدراسة أهمية الدور التربوي للمدرسة الثانوية لكونها إحدى المؤسسات التربوية الإسلامية التي تسهم عمليًّا في تحقيق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية من خلال النشاطات المدرسية الصفية وغير الصفية كما أوصت الدراسة بضرورة تعاون جميع المؤسسات الاجتماعية والتربوية مع الأجهزة الأمنية في مواجهة الإرهاب.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم التطرف الفكري وأبرز أسبابه:

هو الاعتقاد، أو مجموعة الاعتقادات السلطوية، التي تعطي لنفسها حق الإثبات، ولا تحتاج إلى دليل، ولا تقبل التشكيك في صحتها، ومن المستحيل تصور احتمالية خطئها[١٢].

ويحدده " إسماعيل " في أنه صيغة من صيغ التعصب مع نوع من المغالاة في الاتجاهات التي يعتنقها المتطرف مصحوبة بشحنات انفعالية حادة يمكن أن تستثير في ظروف خاصة سلوكاً عدوانياً عنيفاً[١٣].

وتعرف " أمينة " التطرف اصطلاحياً، بأنه " الإفراط والغلو والتشدد والتزمت، سواء في الفكر أو السلوك أو كليهما، ومن ثم فالتطرف هو مجاوزة حد الاعتدال مع الإفراط، بمعنى تجاوز الأطر الفكرية أو المعايير السلوكية المقبولة في المجتمع" [١٤]. وقد يفهم التطرف على أنه محاولة لفرض رأي أو فكر أو واقع معين، عن طريق استخدام أساليب تتصف بالعنف والقوة، مع وجود درجة من التخطيط والتنظيم والتنفيذ.

ويعرف " عاطف " التطرف من المنظور النفسي والاجتماعي، بأنه " انتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية القائمة، ويتدرج هذا الانتهاك من مجرد الخروج عن الفكر

والأيدلوجية السائدة، إلى صورة أكثر تجسيداً كما في أعمال العنف التي تمارسها الجماعات المتطرفة " [١٥].

بينما يعرف " علي " التطرف على أنه " حالة من التعصب للرأي، لا يعترف معها المتطرف مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين وموازنة ما عنده بما عندهم والأخذ بما بعد ذلك انصح برهانا وأرجح ميزاناً "[١٦].

وتؤكد " أسماء " على أن التطرف هو " أسلوب مغلق في التفكير الذي يتسم بعدم ا لقدرة على تقبل أية معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة المتطرفة"[١٧].

ومن الناحية الإسلامية لم ترد كلمة التطرف في القرآن الكريم البتة بل ورد لها أحد المرادفات وهو الغلو الذي يعني مجاوزة الحد، حيث قال الله تعالى: ﴿ يأَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾ (النساء: الآية ١٧١). والغلو قد يكون في جانب أو أكثر من جوانب الدين، الأمر الذي قد يخرج الفرد من حدود الاعتدال أو الحدود المقبولة التي حددها الشرع.

أما الأحاديث النبوية الشريفة، فقد حظرت بين الوقوع من التطرف، ليس بمعناه الدارج حالياً ولكن باستخدام مرادفات المعنى، كالغلو والابتداع والتنطع والتشدد ومن أبرزها ما يلي: فعن الأحنف بن قيس عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: ((هلك المتنطعون)) [١٨]. والتنطع يعني التعمق في الكلام، وهو التشدق والتقعرفيه.

قال ابن حجر رحمه الله: ((وفي التحذير من الغلو في الديانة والتنطع في العبادة، بالحمل على النفس فيما لم يأذن فيه الشرع وقد وصف الشارع الشريعة بأنها سهلة سمحة)) [١٩].

بل إن من أسباب ضلال النصارى التنطع في الدين، فابتدعوا الرهبانية التي جاؤوا بها من قبل أنفسهم، وهي: غلوهم في العبادة وحمل المشاق على أنفسهم في الامتناع عن المطعم والمشرب والملبس والنكاح، والتعبد في الجبال قال الله تعالى في وصفها ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ سورة الحديد آية (٢٧).

وتأسيساً على ما سبق، يمكن القول أن يعني الخروج عن الوسطية، مما يؤدي في أبسط حالته إلى التشدد والغلو في أسوأ حالته وصورة إلى الإرهاب والممارسات السيئة التي لا تتفق مع المتعارف عليه دينياً واجتماعياً.

أبرز الأسباب والعوامل المؤدية للتطرف الفكري:

أ- العوامل الدينية:

تعد العوامل الدينية من أهم العوامل المؤدية إلي التطرف الفكري، حيث أن عدم الفهم الصحيح لأمور الدين وضعف البصيرة بحقيقته، وقلة التعمق في أسراره وفهم مقاصده، خاصاً لدى الشباب، يؤدي إلي الإسراف في التحريم وضحالة الفكر والميل إلي الغلو والتشدد.

وينتج عن ذلك سطحية في فهم نصوص الدين والتمسك بحرفية النصوص دون الوصول إلي فحواها ومعرفة مقاصدها، مما يؤدي إلي الإسراف في التحريم، الناتج عن ضحالة الفكر وعدم الرسوخ في العلوم الدينية والفقهية والشرعية، فيميل الفرد إلي الغلو والتشدد وتوسيع دائرة المحرمات.

بالرغم من أن الإسلام دين يأمر بالاعتدال، وينهي عن الغلو والتشدد وعدم التنفير، فالدين يسر لا عسر ولكن المتعصبين لا يعترفون بالاعتدال ولا يأخذون بآراء الآخرين، ويجيزون لأنفسهم حق الحكم علي سلوك الآخرين بالتحريم والخطأ الشديد، وينظرون إليهم بأنهم مذنبون، ويستخدمون العنف والتطرف في دعوتهم والتعامل معهم.

وقد ظهر التطرف الفكري بصورة واضحة خلال تسعينات القرن العشرين نتيجة بعض الممارسات التي حدثت خلال تلك الفترة، عندما زارت القيادة السياسية القدس، ثم وقَّعت معاهدة كامب ديفيد مع اليهود الذين لا عهد لهم، واعتبرت الجماعات الإسلامية التفريط في القدس تفريط في حقوق الدين، مما زاد من ثورة الجماعات الإسلامية وهاجمها النظام السياسي ،فأطلقت رصاصها تجاه السلطات السياسية الحاكمة، وزادت محاولات الاغتيال والقتل[٢٠]

ولا تنمو الفضائل إلا في وجود الوعي الديني، كما أن الرذائل لا تنمو إلا في غياب الدين، فإذا شاعت الرذيلة دل ذلك علي غياب الجانب الديني، ومن صور غياب الدين إغفال مؤسسات التعليم العالي السعودي الجانب الديني في المناهج التعليمية، مما أدى إلي إهمال المواد الخاصة بالتربية الدينية، فأدي ذلك إلي ضعفت الثقافة الدينية التي تمثل خط دفاع يحصن الشباب ضد التطرف الفكري والانحراف[٢١]

ففي الوقت الذي نرى فيه تراثنا الإسلامي زاخرا بالنماذج المشرفة، والمواقف الرائدة التي تؤكد علي دور الدين في بناء جيل من الشباب الواعي، نرى في عصرنا الحاضر صورا مؤسفة، وواقعا يزخر بالعديد من المشكلات التي ترجع بدرجة كبيرة إلي

غياب الوعي الديني السليم لدى الشباب، فتزداد نوازع الشر في نفوسهم ويميلون إلي العنف والفساد في مجتمعهم، وتزداد مظاهر التطرف الفكري والإرهاب، ومن المؤسف أكثر أن غالبية هؤلاء الشباب هم من خريجي المعاهد والجامعات، الأمر الذي يعكس بالفعل قصور مؤسسات التعليم العالي عن أداء وظيفتها الدينية، مما دفع طلابها إلي البحث عن العلم الديني وتعاليمه من جهات متعددة فينضمون إلي جماعات دينية متطرفة لتلقي العلم عنها[٢٢]

ومن عوامل ضعف الوعي الديني لدى شباب الجامعات ما يأتي[٢٣]

- خلو جداول المحاضرات من برامج تنمية الوعي الديني.
- عدم كفاية المناهج الدينية التي يدرسها الطلاب قبل دخولهم الجامعة من خلال المدارس.
- عدم وجود مقررات للثقافة الإسلامية مما أدى إلي ضحالة الثقافة الدينية للطلاب.
- قلة الندوات الدينية بالكليات.
- غياب توجيه أعضاء هيئة التدريس للطلاب دينيا لتكدس جداول المحاضرات والانشغال عن المناقشات الدينية.

ومن الجدير بالذكر أن الأزمة الأخلاقية المعاصرة التي بدت مظاهرها في التطرف والإرهاب، سببها الرئيسي التخلي عن الدين والبعد عن التربية الأخلاقية، التي تعمل علي تهذيب السلوك الإنساني ،وتشكل القوة الدافعة المحركة للسلوك، كما أن السعي نحو الارتقاء بالثقافة الأخلاقية علي الظواهر السالبة في المجتمع يقوى من قيمه وأخلاقياته ويزيد من تماسكه[٢٤]

ب- العوامل الاجتماعية:

يلعب المنزل دورا كبيرا في انتشار ظاهرة التطرف، فعدم تمثل الوالدين للقيم الدينية وآداب الإسلام قولا وعملا وتطبيقا في تربية أبنائهم، فإذا غاب دور الأبوين في تربية الأبناء تربية صالحة أو كانت التربية غير إسلامية، تعرض الأبناء لميول ونزعات التطرف أو الانحراف[٢٥] وتعتبر الظروف الاجتماعية التي يمر بها المجتمع عاملا من العوامل الهامة التي تؤدي إلي التطرف، فهي قد لا تراعي ظروف ترتبط بالقاعدة العريضة من أفراد المجتمع، فالقرارات الاقتصادية التي تهدف إلي الإصلاح الاقتصادي قد تغفل البعد الاجتماعي الذي يساهم بدور كبير في التأثير علي الشباب، فالفوارق الاجتماعية بين فئات المجتمع يمكن أن تؤدي إلي التطرف الديني، نتيجة لمعاناة الطبقات الدنيا من الفقر ونقص الحاجات والسبل الضرورية للحياة، فيشعر الشباب الذين ينتمون

إلي تلك الطبقات مشاعر الحرمان والعوز، ويفكرون في الانتقام من تلك الطبقات الغنية في المجتمع.

ج- العوامل الاقتصادية

أدت بعض سلوكيات الانفتاح الاقتصادي الاستهلاكي، كإغراق الأسواق بالسلع المستوردة، وثراء بعض الفئات، إلي خلق انطباع عام بأن النظام السياسي أصبحت ممارساته الاقتصادية تتجه إلي إشباع القلة وتتجاهل الغالبية العظمى من أفراد المجتمع، وهذا الإشباع مضادا للقيم الدينية، كقيم التقشف والبساطة والاعتدال في الإنفاق والاهتمام بمساعدة الفقراء المحتاجين، وهذا الخلل الذي يحدث في توزيع الثروة له دور كبير في زيادة انتشار ظاهرة التطرف الديني بين الشباب، فالتطرف تخرج شرارته من المناطق الفقيرة التي تعاني من انعدام الخدمات، وغياب دور الدولة في تأمين حاجات الناس، وهذا من جانب الدولة يجعل الشباب يشعر بالظلم، وعدم تحقيق أهدافه، والإحساس بالفشل، فينبت السلوك المتطرف للتخلص من حياة البؤس والفقر الذي يقف عائقا دون تحقيق الشباب لآمالهم في المستقبل، فالبطالة تقف أمام الشباب وزيادة انتشار قيم المحسوبية والوساطة في التوظيف[٢٦].

ويمكن حصر أهم الأسباب الاقتصادية للإرهاب والعنف والتطرف على المستوى العالمي في[٢٧]:

- عدم القدرة على إقامة تعاون دولي جدي من قبل الأمم المتحدة، وحسم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للدول.
- ويكون ذلك عن طريق النمو، والتقليل من الهوة السحيقة بين الدول الغنية والدول الفقيرة، وتحقيق مستوى حياة أفضل للغالبية العظمى من الشعوب بكرامة وشرف.
- عدم قدرة المنظمة على إيجاد تنظيم عادل ودائم لعدد من المشكلات الدولية. مثل اغتصاب الأراضي والنهب والاضطهاد وهي حالة كثير من الشعوب.

د- العوامل السياسية:

تلعب العوامل السياسية دوراً بارزاً في زيادة أو وقف انتشار ظاهرة التطرف الديني، فالعلاقة بين المؤسسات الدينية وبخاصة علماء الدين والطبقات الحاكمة، قد تكون غير مستقرة، مما يشجع علي قيام ثورات ضد النظام الحاكم، وعلي الجانب الآخر قد يحاول علماء الدين إرضاء النظام الحاكم ويحولون الدين إلي أيدولوجية رسمية يفتون من خلالها بطاعة الحكام والنظام السياسي القائم الذي ربما يمارس التسلط وأعمال العنف مع الشباب. وممارسة الحكام للعنف والتعذيب والاضطهاد، يدفع البعض

إلي التطرف، وارتكاب جرائم القتل والاغتيال، كما قد يساعد النظام السياسي الجماعات المتطرفة لضرب جماعات أخرى[٢٨]. ويعد الفراغ السياسي الذي يعاني منه الشباب والذي تشجعه الطبقات السياسية والحزب الوطني الحاكم أحد أسباب التطرف، فبالرغم من أن تلك الأحزاب لديها أمانات وأمناء للشباب، إلا أنها بعيدة عن العمل الشبابي، ولا صلة لها بقضايا الشباب[٢٩]، كما يؤثر انشغال القيادات السياسية بالأمور الشخصية والتطلعات الفوقية، والاكتفاء برفع الشعارات والشجب والتصفيق في زيادة الاتجاه نحو السلوك والفكر المتطرف، ويقف دور أحزاب المعارضة إما عند تشجيع القيادات السياسية أو نشر الكلمة والصورة والتعليق، أو أن ترفض تشجيع القيادات بصورة سلبية[٣٠].

٥- العوامل الثقافية:

هناك العديد من القضايا الفكرية التي أسهمت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تغذية ظاهرة التطرف الفكري، وزيادة نموها وسرعة انتشارها بين أوساط الشباب، فالظواهر الفكرية السالبة عاملا مساعدا في نمو ظاهرة التطرف.

ويعتبر تدنى المستوى الثقافي لطلبة مؤسسات التعليم العالي خاصة في الثقافة الدينية مدخلا طبيعيا مساعدا علي التطرف الفكري، كما أن أسلوب التوعية الدينية لا يتناسب مع سرعة انتشار التطرف، ومحاولات التصفيات الفكرية التي تقوم بها السلطة في محاولة ضرب الأفكار ببعض، فلا يجد الشباب القدوة الفكرية الرفيعة التي توجه خطاه وتهدي بصيرته[٣١].

كما أن التصفية الفكرية من العوامل التي ساعدت علي التطرف بين الشباب، فقد أصبح من الصعب علي الشباب في ظل هذا الصراع الفكري أن يجدوا حيادا موضوعيا، ويفقد الشباب مصداقيتهم مع المفكرين في ظل تلك المعارك والتصفيات المعنوية، ويعانوا من اضطراب الفكر وتشويشه، ويصبحوا في حيرة فكرية بين فكر من المفروض أن يحترم وهذا الفكر يتهمه الآخرون بالتطرف الفكري والرجعية، والفكر الآخر الدخيل الذي يرد إلينا يقدم علي أنه الفكر الأمثل والحل الأفضل لمواجهة التحديات المعاصرة.

ويعتبر الانفتاح الإعلامي الثقافي ذات تأثير علي معتقدات الشباب وتوجهاتهم الفكرية والدينية، والذي من أهدافه الخفية تشويه صورة الإسلام أمام العرب والمسلمين، أو تدعيم الغرب للجماعات المتطرفة بهدف القضاء علي التقدم الاقتصادي الذي يحققه العالم النامي.

ومما يرتبط بالعوامل الثقافية العوامل التربوية حيث إن السلبيات في المناهج الدراسية تؤدي إلى ظهور مشكلة الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث أن المناهج لها دور كبير في تشكيل هوية الطالب، فأما أن تنحى به نحو التطرف أو تأخذ بيده نحو الاعتدال والعقلانية.

ويمكن حصر الأسباب التربوية فيما يأتي[٣٢]:

١. **نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة في معظم البلاد الإسلامية فما يدرس في مراحل التعليم الأساس، لا يؤهل شخصا مثقفا بثقافة مناسبة من الناحية الإسلامية، ليعرف ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وهو الحد الأدنى للثقافة الإسلامية، وقد أدى ضعف المقررات الدينية، وعدم تلبيتها لحاجات الطلاب في توعيتهم في أمور دينهم وتنوير فكرهم بما يواجههم من تحديات في هذا العصر ؛ إلى نقص الوعي الديني بوجه عام مما يكون له الأثر السلبي على سلوك واتجاهات الأفراد واتجاهاتهم.**

٢. **عدم الاهتمام الكافي بإبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين: ومما يحث عليه الدين الإسلامي ويدعو إليه الرفق، والتسامح، وحب الآخرين ومراعاة حقوق المسلمين منهم وغير المسلمين، والسلام، والتعاون، والرحمة، والبعد عن الظلم والاعتداء والبعد عن الحكم بالأهواء الشخصية، وغير ذلك مما يدعم الأمن والحب والعدالة بالمجتمعات ولاسيما الإسلامية فالإسلام هو دين السلام والعدل والحرية. ولا بد من إظهار هذه المحاسن والأخلاقيات منذ بداية التعليم في الصفوف الأولى مع التركيز عليها في الصفوف الثانوية وبداية الجامعي.**

٣. **عدم الخضوع للنظام في مرحلة الطفولة في مختلف المراحل التربوية: والسبب في ذلك إهمال تدريب الإرادة بممارسة أعمال الضبط في ظروف الثورة والهيجان النفسي وبمقاومة الرغبات النفسية الشهوانية ولا شك أن للإنسان نوازع وانفعالات سلبية لا بد من التحكم فيها وضبطها كالغضب، والشح والبخل عند الضيق والحاجة، والانتقام عند القوة والانتصار، وغيرها. ولهذا كله فإن بعض الأحداث الاجتماعية تحدث نتيجة عدم تكوين مثل هذه الروح الخاضعة للنظام. [٣٣].**

٤. **الانحراف الفكري والقصور في العلم الشرعي:إن الإنسان يمتاز عن سائر الكائنات الحية بأن حركاته وتصرفاته الاختيارية يتولى قيادتها فكره وعقيدته، فالإنسان مقود أبدًا بفكرة صحيحة أو فاسدة.**

وعلى هذا فإن السبب الرئيس للغلو وسلوك سبل العنف والإرهاب انحراف الفكر وضلاله، والتباس الحق بالباطل لدى أصحاب هذا الاتجاه. ولهذا الانحراف الفكري أسباب تتعلق بالمناهج والتعليم، منها:

- الخلل في منهج التلقي ؛ حيث تتلمذ طائفة من الغلاة على من لا علم عنده، أو على أنفسهم، فلا يقتدون ولا يهتدون بما عليه العلماء الراسخون، بل يقدحون فيهم، ويلمزونهم. وهؤلاء الغلاة يعتدون بآرائهم، وينساقون مع أهوائهم، فيحرمون العلم النافع المتلقي من مشكاة النبوة وأنوار الرسالة، ويقعون في ضروب من الضلال، والقول على الله بغير علم، فيَضلون ويُضلون. وقد دلت النصوص على لزوم تعظيم العلماء، والتوجيه إلى سؤالهم، والصدور عنهم، قال تعالى: { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }. [الأنبياء: ٧]. وقال صلى الله عليه وسلم: « إن العلماء هم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر ». فالعلماء هم الذين يخلفون الأنبياء في العلم بالدين وأحكامه، وفهم نصوصه، وفي الدعوة إلى الله، وبيان ما يحتاجه الناس من أمور دينهم مما تصلح به عباداتهم ومعاملاتهم، وتستقيم به صلاتهم بغيرهم. ولذا فإن الواجب على آحاد المسلمين الرجوع إلى العلماء الراسخين، والصدور عن رأيهم، ولا سيما في القضايا التي تتعلق بمصالح الأمة، حتى تكون أقوال المرء وأفعاله مضبوطة بالأدلة الشرعية. كما أن على العلماء أن يوسعوا للشباب صدورهم، وأن يتلقفوهم بأيد حانية تذللهم للحق، وتصرف عاطفتهم إلى ما يرضي الله تعالى، وتوجه طاقاتهم إلى ما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالخير والنفع.
- الأخذ بظواهر النصوص دون فقه ولا اعتبار لدلالة المفهوم، ولا قواعد الاستدلال، ولا الجمع بين الأدلة، ولا اعتبار لفهم العلماء، ولا نظر في أعذار الناس. وهذا المنهج سبب لصنوف من الانحراف والضلال، وأشد ذلك وأعظمه خطرًا التكفير، والحكم بذلك على الأشخاص والجماعات والأنظمة دون فقه أو تثبت، أو اعتبار للضوابط الشرعية، وهو ما وقع فيه بعض الأفراد والجماعات في هذا العصر، حيث توجهوا إلى تكفير الناس بغير برهان من كتاب الله، ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ورتبوا على ذلك استباحة الدماء والأموال، والاعتداء على حياة الناس الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم، والاعتداء على مصالحهم العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها، فحصل بذلك فساد كبير في المجتمعات الإسلامية. وقد جاءت النصوص بالتحذير من التكفير، والوعيد الشديد لمن كفر أحدًا من المسلمين، وليس هو كذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما ». وعن أبي ذر – رضي الله عنه – أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « من دعا رجلًا بالكفر

أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه ». كما دلت النصوص على أن التكفير – كسائر الأحكام الشرعية – لا يتم إلا بوجود أسبابه وانتفاء موانعه، ولذا قد يرد في الكتاب والسنة ما يفهم منه أن هذا القول أو العمل أو الاعتقاد كفر، ولا يكفر من اتصف به لوجود مانع يمنع من كفره كالإكراه. وقد ينطق المسلم بكلمة الكفر لغلبة فرح أو غضب أو نحوهما، فلا يكفر بها لعدم القصد. كما في قصة الذي قال: " اللهم أنت عبدي وأنا ربك ". أخطأ من شدة الفرح، وكالذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم، بقوله: « كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله، فقال لأهله: إذا أنا مت فخذوني فذروني في البحر في يوم صائف، ففعلوا به، فجمعه الله ثم قال: ما حملك على الذي صنعت؟ قال: ما حملني عليه إلا مخافتك فغفر له ». قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فهذا رجل شك في قدرة الله، وفي إعادته إذا ذُري، بل اعتقد أنه لا يعاد، وهذا كفر باتفاق المسلمين، لكنه كان جاهلًا لا يعلم ذلك، وكان مؤمنًا يخاف الله أن يعاقبه، فغفر له بذلك، والمتأول من أهل الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم أولى بالمغفرة من ذلك ". هذه الضوابط ونحوها مما بينه العلماء، وفصلوا القول فيه تبين خطأ منهج أهل التكفير، وغلوهم وضلالهم عن منهج سلف الأمة. وبالجملة فإن الواجب مراعاة قواعد الاستدلال ؛ برد المتشابه إلى المحكم، والمجمل إلى المبين، والجمع بين النصوص، واعتماد تفسير الصحابة رضي الله عنهم وفهمهم للنصوص، فهم قد عاشوا وقت تنزل الوحي، وأعلم باللغة ومقاصد الشرع، ثم آثار السلف الصالح أئمة الهدى الذين يقتدى بهم. بهذا يتوصل إلى الحق، وتحصل السلامة من الزيغ والضلال.

- الجهل بمقاصد الشريعة ؛ وهي غاياتها، والحكم والمعاني والمصالح التي شرعت الأحكام من أجلها. والتي تعود إلى إقامة المصالح الأخروية والدنيوية.
- القصور والتبعية في مناهج التعليم لقد كان من آثار الاستعمار والتغريب أن أسس التعليم في كثير من البلاد الإسلامية وفق النظام الغربي في مناهجه، ووسائله، وغاياته.

ولم يسلم ما بقي من العلوم الإسلامية والعربية من المسخ والتشويه، فتاريخ الأمة الإسلامية، وآدابها وتراثها الفكري يدرس من وجهة نظر الغرب، وحسب مقاييسه. والمقررات الشرعية حذفت، أو خففت لتكون مجرد ومضة روحية خافتة الضياء، ضعيفة التأثير، وما يدرس منها لا يفي بالقدر الواجب تعلمه على كل مسلم في أمور عقيدته، وعباداته، ومعاملاته. وأما المعاهد الدينية والكليات الشرعية فحوصرت، أو ألغيت تجفيفًا لمنابع التدين وموارده. ولما كان التدين فطرة إنسانية مشتركة بين الأمم، ثم هو أيضًا واجب شرعي، فقد أدى انحراف التعليم، وانصرافه عن تعليم القدر الضروري من العلوم الشرعية، إلى أن يحرم الناس من تعلم أمور دينهم، كما كان من

آثار ذلك أن يلجأ طوائف من أفراد المجتمع، ولا سيما الشباب منهم إلى من يجدون فيهم الغيرة على الدين، وإظهار الاستقامة عليه، ولو صاحب ذلك قلة في العلم، وضعف في البصيرة، وجهل بمقاصد الشريعة، أو يكون لديهم شطحات فكرية، ونظرات غالية، فتبرز بسبب ذلك تيارات الغلو والتكفير، الممهدة للعنف والإرهاب. ولا شك أن الواجب إصلاح مناهج التعليم بما يتوافق مع مبادئ الأمة وثوابتها، وقيمها وموازينها، وأن يكون للمقررات الشرعية – عقيدة وعبادة وأخلاقًا – القدر الذي تتحقق به الكفاية، ليكون التعليم مصدر هداية وتوجيه وتهذيب، يغرس في نفوس الأجيال قوة هادية موجهة، وقوة مؤثرة دافعة، تنظم دوافع الفرد، وتوظف سائر قواه لتفيض بالخير والبر، ولما يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة، والمنفعة، وإن " من الخطأ البين أن نظن أن في نشر العلوم، والثقافات وحدها ضماناً للسلام والرخاء، وعوضًا عن التربية والتهذيب الديني والخلقي، ذلك أن العلم سلاح ذو حدين يصلح للهدم والتدمير، كما يصلح للبناء والتعمير، ولا بد في حسن استخدامه من رقيب أخلاقي يوجه لخير الإنسانية وعمارة الأرض، لا إلى نشر الشر والفساد، ذلكم الرقيب هو العقيدة والإيمان ".

و- الخلل في مناهج بعض الدعوات المعاصرة.

بعض الدعوات تعتمد في مناهجها على الشحن العاطفي، وتربي أتباعها على مجرد أمور عاطفية وغايات دنيوية: سياسية واقتصادية ونحوها، وتحشو أذهانهم بالأفكار والمفاهيم التي لم تؤصَّل شرعًا، والتي تؤدي إلى التصادم مع المخالفين بلا حكمة. وفي الوقت نفسه تقصِّر في أعظم الواجبات، فتنسى الغايات الكبرى في الدعوة، من غرس العقيدة السليمة والفقه في دين الله تعالى، والحرص على الجماعة وتحقيق الأمن، والتجرد من الهوى والعصبية، وفقه التعامل مع المخالفين ومع الإحداث على قواعد الشرع العوامل التعليمية:

"إن عملية التربية لا تتم بمعزل عن المجتمع إنما تجرى عبر سياق معين، له مقوماته وخصائصه الأيدلوجية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولما كانت العملية التربوية تعنى في بعض جوانبها بإعداد النشء للقيام بأدوارهم الإيجابية الخلاقة في المجتمع حاضرًا ومستقبَلا، فقد أصبح لزامًا على وكالات التنشئة ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية أن تعنى بتطبيع النشء والشباب فى إطار الخصائص العامة والسياسية التي يتبناها المجتمع، وتؤكد السياسة التعليمية الراهنة على ضرورة نشر مبادئ الديمقراطية وترسيخها، بهدف تكوين شخصية ديمقراطية واعية بالمصلحة العامة، وحريصة عليها وواعية بواجباتها والتزامها بحقوقها"[٣٤].

"على أن الطاعة في ثقافتنا تعد فضيلة الفضائل، وهى الضمان الأكبر للتماسك والاستقرار فى المجتمع، وهى الدعامة الأساسية لاستتباب الهدوء والسلام بين الأفراد بعضهم وبعض، وبين كافة المؤسسات التي ينتمي إليها الإنسان خلال مراحل حياته

المختلفة، وتركز تنشئة الشباب في مراحلها المختلفة على تثبيت قيمة الطاعة وغرسها بطريقة راسخة، حتى تصبح في النهاية جزءًا لا يتجزأ من تركيبه المعنوي، وتعمل المؤسسة التعليمية على توطين فيروس الطاعة في خلايا الأدمغة الفتية الغضة، فإذا بمعاييرها لتقييم أداء الطلاب تركز على الترديد الحرفي للمعلومات المحفوظة، وتعطى أعلى درجات التفوق للتلاميذ المجتهدين، وهى فى قاموسنا التعليمي لا تعنى إلا الحفاظ للمقررات الدراسية، وتعاقب كل من يبدى رأيًا ناقدًا أو مخالفًا فتنزله أسفل سافلين ولا غرو في ذلك فالأنظمة الديكتاتورية المتسلطة لا تريد من المواطن إلا أن يكون مطيعًا لأوامر الحاكم وأداة طيعة في يده"[٣٥].

"ومن ثم فإن البعد المستقبلي غائب تمامًا عن مناهجنا التعليمية وفى كل مؤسساتنا التربوية، وبالتالي فنحن نخرج أفرادًا للمجتمع بعيوننا نحن، وبتجربتنا نحن، وبظروفنا المحلية الحاضرة التي لن يعيشوا فيها ولن يقابلوها بدًلا من إعدادهم لزمانهم هم"[٣٦].

"والمتأمل لمحتوى المقررات الدراسية يجد أنها تتحدث عن قضايا وأحداث ومعلومات سطحية مصمتة غير متجسدة في الواقع، كأنها لا علاقة لها بالزمان والمكان، وكأنها قضايا مسلم بها ليس لها جذور أو امتدادات، هي معلومات ومعارف ليست بالضرورة ذات منفعة في فهم الواقع، أو توضيح ما يجرى فيه أو التساؤل حلول الأسباب أو العوامل التي أدت إلى ما يعيشون فيه من أحداث أو ما يلحظون من ظواهر، وتبدو العملية التعليمية مقتصرة على ما يلقن فى الصف، ويقتصر دور الأساتذة على عرض النظريات والمفاهيم والقواعد، دون إعطاء قدر كاف من الأسئلة والنماذج والمواقف التي توضح تلك القضايا العامة المجردة، ومن ثم فإن المنهج ينقل إلى معلمي المستقبل حين يقبلون على مهنة التعليم فيعلمون ما في الكتب والمقررات، مقتصرين على ما أودعته بطونها من عموميات دون أمثلة من الواقع الاجتماعي، أو من خبرات التلاميذ واهتماماتهم، وهكذا تستمر الحلقة المفرغة في العلاقة بين المتعلم وما يتعلمه من المعلم"[٣٧].

كذلك من الملاحظ عدم مواكبة البرامج التعليمية فى المراحل التعليمية المختلفة لمتغيرات العصر "وقد تسببت في قتل إمكانيات التفكير والإبداع لدى الطلاب في العالم العربي، حيث قامت على محاصرة العقل والإجهاز عليه، مع قهر حرية الرأي والتعبير لدى الطلاب، في ظل ما أطلق عليه "التعليم البنكي" الساعي إلى فرض المعرفة عن طريق تلقين الذاكرة في غيبة الحوار والتفكير الإنساني الحر. ومن هنا تبدو الحاجة ماسة في عصر العولمة إلى نوع جديد من التربية، هي تربية الرفض والتمرد المؤدى إلى نهضة العقل وخروجه من قمقم العبودية والقهر إلى رحاب الحرية فإذا لم يبدأ هذا

التعبير في الوقت المناسب فقد أصبح الوجود الثقافي والحضاري نفسه لهذه الأمة محل تساؤل وشك"[٣٨].

ز- عوامل ترتبط بالشباب أنفسهم:

المعهود أن الشباب في هذه المرحلة، يبحث عن الهوية والتقدير وإثبات الذات، وإذا لم تتوافر في أسرته أو جامعته فهو يبحث عنها في جماعات ومؤسسات أخرى، لذا حري بنا عند تحديد عوامل التطرف التي ترتبط بالشباب، فإننا يجب أن نضع خصائص المرحلة في المقدمة، مغلفة بعمليات التنشئة التي يتعرض لها الشباب وفي إطار ذلك يمكن عرض تلك العوامل كما يلي[٣٩]:

- الرغبة والإحساس الذي يواجهه الشباب نحو التواجد وإثبات الذات، داخل المجتمع الطلابي، على اعتبار أن التشدد وسيلة للبروز والشهرة والزعامة.
- الفراغ: يعد الوقت نعمة مهمة من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، لذلك فإن استثماره أمر في غاية الأهمية، وإذا أحس الشباب بالفراغ نتيجة لعدم استثمار وقته، أسهم ذلك في انحرافهم الشباب وتطرفهم، ويزداد الوضع سوءاً إذا صادف ذلك سن المراهقة، لأن الفرد يكون فيها غير مستقر نفسياً، مما يجعله عرضة للاستفزاز أو للاصطياد من قبل رفقاء السوء.
- انتماء الشباب إلى جماعات مرجعية يتقيدون بأفكارها وأفعالها، فضلاً عن عمليات ا لضغط و التأثير التي تفرضها عليهم، والذي يزيد من ذلك شعور تلك الجماعات بأنها أدنى منزلة في المجتمع أو مهمشة، فيؤدي إلى الإحباط الذي يؤدي بدوره إلى الانسحاب والسخط على المجتمع معبرة عن ذلك بحالات ا لعنف والتطرف.
- الوعي المحدود والثقافة الدينية المحدودة: التي يتمتع بها الشباب ذو الفكر المتطرف فضلاً عن الثقافة المظهرية، بجانب غياب واضح للفقه في أمور الدين.
- ضعف ثقة الشباب في كثير من أجهزة الدولة ومؤسساتها، وخاصة الجامعة، نتيجة عدم الاقتناع بالإجابات التي يتلقونها عن أسئلتهم وعدم الرضا عنها إذا أن غالبيتها لا تتسم بالإقناع والصراحة ولا تتفق مع متطلباتهم مما يؤدي إلى اتجاه الشباب اتجاها معاكساً للوضع القائم.
- الجهل وسوء فهم الدين من هؤلاء الشباب والغلو في فهم مقاصد الشرعية، من التيسير و رفع الحرج عن المكلفين، ويتجلى ذلك في النظرة الجزئية لنصوص القرآن والسنة.

- افتقاد الشباب للقدوة وغيابها سواء في البيت أو في المدرسة أو في الجامعة أو في مجال العمل مستقبلاً، مما يجعلهم يبحثون عنها بعيداً عن ذلك المؤسسات.

ح- الأسباب النفسية المؤدية للتطرف: يمكن إيجاز هذه الأسباب على النحو التالي:

١- الدوافع التدميرية النفسية المتأصلة: هناك من يرى من علماء النفس التحليليين أن ذلك يرجع إلى غريزة الموت والميل التدميري (العدواني) الذي هو ميل متأصل ضارب الجذور في تكوين البشر منذ خلقه الله تعالى ومن أولئك: (فرويد، وميلاني كلاين). ويحللها بعض النفسيين بأنها تصريف لطاقة أو لشحنات دافع العدوان والرغبة في التدمير سواء الموجهة إلى الذات أو إلى الآخر، وقد كانت هذه الشحنات تجد منصرفا وإشباعا مثاليا في مقاومة المصريين للاحتلال الإنجليزي، ثم في الحرب مع إسرائيل، فلما سد الآن أمامها هذان السبيلان انصرفت إلى مسارب أخرى ضارة بالمجتمع، أوضحها وأخطرها ظاهرة الإرهاب والعنف التي لا تخطئها الآن عين.

٢- ضعف الأنا العليا (النفس اللوامة أو العقل والضمير) وسيطرة الذات الدنيا "الهوى" أو النفس الأمارة بالسوء، على الشخصية الإنسانية: وهذا من الحيل النفسية الدفاعية التي يلجأ إليها الشخص لتطهير ذاته والتكفير عن تقصيره تجاه نفسه أو معتقده الديني أو مجتمعه وغالبا ما يقترن ذلك بالخجل والاشمئزاز من النفس والاكتئاب ويبلغ في مرضى الوسواس والاكتئاب النفسي حدا من القسوة والخطورة ما يجعل الحياة جحيما من العذاب وعبئا لا يطاق، هنا تستحوذ على الشخص حاجة ملحة لانتقاد نفسه والسعي إلى إنقاذها من الهلاك أو الشعور بالخطيئة والعمل وفق ما يرضى عنه ضميره. .. هذا نوع من قلق (الأنا) إزاء (الأنا الأعلى). . كأن الأنا الضمير المتجهم لا يطيب له أن تطيب لنا الحياة. .

٣- الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات أو الوصول إلى المكانة المنشودة: فقد يأخذ الإحباط لدى بعض الشباب صورة الشعور بالاكتئاب، وهناك من يتمرد ويظهر السلوك العدواني أو المتطرف نتيجة شعور الفرد بالهزيمة أو الفشل، وكلما كان موضوع الإحباط مهما لدى الشخص أو يتعلق بمجال حيوي ومباشر كان الإحباط أشد، وظهرت ردة الفعل بصورة أقوى واعنف.

٤- هذاءات العظمة: قد دلت دراسات واسعة النطاق بين المضطربين والأسوياء بينهم قادة وزعماء ومنظمون لبعض الأعمال الإرهابية ظهرت منها فوارق كثيرة فيما يتصل بخبرات الطفولة في الأسرة. فكانت العلاقات الأبوية المضطربة أكثر شيوعا في المضطربين، كالإسراف في السيطرة والتأديب الصارم، هذا فضلا عن البيوت المحطمة من أثر الشقاق أو الطلاق أو الفقر. . كذلك أسفرت الدراسات عن دور الصدمات

الانفعالية والأمراض الجسمية الشديدة في الصغر، وإذا تزامن ذلك بعد إرادة الله مع عامل وراثي أو عضوي أو عامل له صلة بناحية نفسية أو عاطفية فإن ذلك يمهد لظهور الاضطرابات الشخصية في الكبر.

٥- الشخصيات المتبلدة أو الفصامية: الشخصية المتبلدة أو الفصامية هي العامل النفسي المهم والأخير من العوامل النفسية لظهور العنف والإرهاب والتطرف وهذه الشخصية تمثل حالة مرضية تجعل صاحبها منفصلا عن الواقع، مخطئا في تقدير ظروفه، خاليا من المشاعر، وغير مكترث بشيء، يعيش حالة من الوهم والخيال ويظن نفسه وصي على الدين ومسئول عن الأمة قاطبة ويتحدث باسمها.

ثانياً: أهمية المناهج الجامعية في تكوين وتنمية شخصية الطالب المعتدلة.

أهمية المناهج الجامعية في مكافحة التطرف.

تعد المناهج الدراسية هي عماد العملية التعليمية، وهي الوعاء الذي تقدم من خلاله المعلومة للطالب لكي يستوعبها ويستقي منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية، ولكي تصبح المناهج الدراسية قادرة على مسايرة العصر، وقادرة على تغيير الصفات المتطرفة لدى الطلاب؛ فإن هناك ضوابط معينة لا بد من توافرها في المناهج الدراسية لكي تصبح قادرة على مواكبة التطورات السريعة في مجالات الحياة المختلفة، ويمكن استعراضها على النحو الآتي:

ضرورة وضع خطة إستراتيجية للمنهج الدراسي بالتنسيق مع إستراتيجية التنمية الشاملة للدولة بحيث تستلهم إستراتيجية المنهج أهدافها من إستراتيجية التنمية الشاملة للدولة.

ويقصد بذلك أن تكون الأهداف التربوية منبثقة من حاجات المجتمع المتغيرة، فإن مواصفات الطالب في الوقت الحاضر الذي هو نتاج للعملية التعليمية، ومخرج لها يجب أن يوافق احتياجات المجتمع المتغيرة، وهذا يعني أن تحديد المهددات الأمنية والاجتماعية في الوقت الحاضر يجب أن يأتي ضمن أولويات المنهج الدراسي بحيث يخرج الطالب من العملية التعليمية ولديه القدرة على التمحيص والنقد والمفاضلة بين القضايا بشكل يخدم الصالح العام.

يجب أن يكون هناك تناسق بين مفردات المنهج وعدد الساعات المقررة على الطالب أسبوعياً حيث إن الإطالة في بعض المناهج قد تسبب للطالب الملل والعزوف عن العملية التعليمية كلها.

يجب صياغة المناهج الدراسية بعقلية منفتحة تساعد الأستاذ على طرح الكثير من الموضوعات حسب المقتضيات المتغيرة والبعد قدر الإمكان عن القوالب الجاهزة.

يجب أن تكون المناهج التعليمية قابلة للتعديل حسب مقتضيات العصر وألا تكون قوالب جامدة لا يمكن تغييرها أو المساس بها، فالمناهج الدراسية يجب أن يكون لديها مقدرة على مسايرة الواقع الاجتماعي، وكما يجب أن تهدف المواد الدراسية في مجملها إلى تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع، حيث أصبحت كلمة الوطنية في السنوات الأخيرة قضية مصيرية تفرض نفسها بإلحاح على علماء الاجتماع والنفس والسياسة وجميع المهتمين بتربية النشء، حتى أصبحت التنشئة السياسية إحدى الضرورات الأساسية في هذا العصر الذي نعيشه ؛ لإيجاد إحساس عام بالالتزام والولاء للسلطة الرسمية ويبرز الدور المهم الذي يجب أن تؤديه المدرسة في تأكيد أهمية عملية التربية الوطنية حيث إن الأمن يتحقق فقط عندما يشعر الجميع بمسؤوليتهم نحو الوطن.

إن من أهم ميادين السباق بين الأمم في الوقت الحاضر هو ميدان التربية عموماً وتربية الشخصيات المؤهلة للبناء الحضاري، فالأمم التي ركزت على تربية أبنائها تربية تواكب طموحاتها وتمكينهم من قيادتها نحو تحقيق أهدافها هي التي أحرزت قصب السبق بين الأمم بل هي الرائدة و الآخذة لزمام المبادرة والتقدم في جوانب الحياة، وعندما حاولت أقطار أمتنا الإسلامية بعد تحررها من الاستعمار العسكري، أن تكون جيلاً قيادياً يقيل الأمة من عثرتها ويأخذ بناصيتها إلى الريادة، أخطأت الطريق كثير من أقطار عالمنا الإسلامي حين استوردت أنماطاً تربوية ومناهج دراسية ونظماً تعليمية لا تتفق مع خصائصها كأمة إسلامية، فكانت النتيجة نكسة تربوية وثقافية وفكرية جعلت الأمة تابعة لا متبوعة ومقلدة لا مجتهدة، تعتقد أنها لا يمكن أن تكون يوماً من الأيام هي رائدة الحضارة وقائدة العالم .

وحديثاً يجب على الأمة أن تستفيق من غيبوبتها وتستيقظ من سباتها، وتوقن أنه بتربية أبنائها وبالأخص جيلها القيادي – والذي عليه المعول بعد الله عز وجل – تربية تنبثق من خصائصها ومهماتها وأهدافها كأمة إسلامية حينئذ تلحق بركب الحضارة الإنسانية، فكان لزاماً على مؤسسات التربية والتعليم وعلى رأسها الجامعات أن تضطلع بالدور الرئيس، ويكون لها قصب السبق في الدفع بأمتها إلى السؤدد والقيادة، ولا يتم ذلك إلا بإعداد جيل قيادي يحقق للأمة أمالها وتطلعاتها، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان ما تقدمه الجامعات يحقق هذه المتطلبات والرغبات للأمة الإسلامية عموماً وأقطارها على انفراد.

ثالثاً: دور المناهج الجامعية في تنمية شخصية الطالب.

دور المناهج الجامعية في تنمية شخصية الطالب المتزنة المعتدلة والبعيدة كل البعد عن الغلو التطرف، فمن هنا يتضح لنا دور المناهج في بناء الشخصية التي نريد وفيما يأتي توضيح لهذا الدور الذي تضطلع به المناهج:

- تعتبر المناهج الدراسية أحد أركان مسيرة التربية والتعليم الرئيسة المسئولة عن نهوض الأجيال وبناء حضارة إسلامية متفوقة، حيث إن التخلف في بناء حضارة إسلامية متقدمة متفوقة هو بسبب تخلف جيلها وانعدام القيادات المؤهلة أو قلتها، وسبب هذا التخلف هو تخلف الأجيال المعدة في المؤسسات التعليمية والتربوية وعلى رأسها وفي مقدمتها الجامعات التي تعد مصانع الرجال، فبقدر نهوض الجامعات بأجيال اليوم، وبقد ما تهيئ من قيادات ؛ تنهض الأمة، ولا يتم ذلك إلا عن طريق ما تقدمه الجامعات لأبنائها عبر مناهجها الدراسية المتنوعة، وصدق ذلك المربي عندما سئل عن مستقبل أمة ما فقال: "أعطوني مناهج تعليمها لأقول بمستقبله". "
- تعد المناهج الدراسية عموماً والجامعية خصوصاً وسيلة هامة من وسائل التربية، كما أنها تعتبر جوهر العملية التربوية والتعليمية؛ لما تحتوي عليه من القيم والمبادئ و الخبرات والمهارات والعلوم والمعارف، والتي هي أساس بناء وتنمية وصقل جميع الطلاب عموماً والشخصيات القيادية خصوصاً، فمتى تم بناء المناهج أو تطوير الموجود منها بما يحقق الأهداف المرجوة منها، فإنه يصبح بدور الشخصيات القيادية – مخرجات تلك المناهج – الإمساك بدفة القيادة في مجالات الحياة المختلفة
- إن أفضل توظيف للمناهج الدراسية يتم في مجال تنمية الموارد البشرية من أجل البناء الحضاري، وبما أن الطالب المنتمي والواعي والمثقف يمثل ثروة وطنية في غاية الأهمية، فمن واجب المؤسسات التعليمية وفي مقدمتها الجامعات أن تسعى لدراسة حاجاتهم وطرق تنميتهم وتحفيزهم ووضع البرامج المناسبة ؛ وذلك لأن آمال كبرى تنعقد عليهم.
- إن المجتمعات اليوم لا يمكن أن تكون فاعلة وتلحق بركب الحضارة الإنسانية بدون التعاون المشترك مع الآخر وبدون ثقافة التسامح والبعد عن التهميش والإقصاء، وبما أن أكثر من يتولى هذه المهام هم أصحاب المؤهلات العلمية العالية من خريجي الجامعات والتعليم العالي، كان لابد من تهيئة هؤلاء التهيئة المناسبة أثناء وجودهم في الجامعات، وذلك عبر ما تقدمة لهم تلك المناهج الدراسية والتربوية من قيم ومعارف وخبرات متنوعة تكون كفيلة في تهيئة من تتطلع إليهم المجتمعات اليوم.

- تنمية الشخصيات القيادية القادرة على الإسهام في عمارة الأرض وقيادة الأمة تتطلب مناهج دراسية متميزة في محتواها وتخطيطها وتنفيذها ومعلماً متميزاً في مهارته التدريسية، وإدارة تربوية قادرة على الاستثمار الأقصى للإمكانات البشرية والمادية المتاحة، وتوجيهاً تربوياً رائداً في أدائه، ونظاماً تعليمياً رشيداً، وهذا يحتاج إلى تضافر الجهود في إيجاد هذه المنظومة التربوية وعلى المشرفين على المناهج تحقيق ذلك، حيث إنه لا يمكن التوصل لذلك إلا عن طريق المناهج.

وفى إطار ما يمكن أن تسهم به المقررات الدراسية في الجامعة من تعميق للثقافة العربية الإسلامية لدى شبابها أيضا، فإنه يجب زيادة العناية بهذه المقررات وتحديثها وإدخال تعديلات عليها بما يتسق والتطور العلمي والتكنولوجي بحيث تتضمن هذه المقررات أمورا من أهمها:[40]

- تنمية شعور حب الوطن والانتماء له، والتضحية في سبيله عند الطلاب مما يقوى لديهم الاستعداد للنهوض بالمهام التي يعهد إليهم بها، ويجعلهم قادرين على تحمل المسئوليات التي تلقى على عاتقهم، وفى كل الأحوال يؤدون ما يطلب منهم تحقيقه برضا وأمانة، مادام ذلك شرعيا وفى ظل العرف والقوانين السائدة والمعمول بها.
- أن تكون المقررات التي يدرسها الطلاب في الكليات المختلفة مرتبطة ارتباطا وثيقا وعضويا باحتياجاتهم المستقبلية، وعلى أن تعالج المفاهيم المتضمنة في هذه المقررات معالجة جديدة على ضوء الفكر المعاصر ٠
- يجب أن تتضمن تلك المقررات ما يساعد الطلاب على الاستيعاب والتمكن التكنولوجي وعلى ممارسة الحياة التعاونية، وعلى اكتساب مهارات المحافظة على البقاء وعلى الاختيار المهني المناسب لهم، وعلى التمكن من التعلم الذاتي، وعلى التفكير والابتكار في حل المشكلات واتخاذ القرارات، وعلى التواصل، وعلى اكتساب المواطنة الصالحة على المستويين المحلى والعالمي، وعلى اكتساب مقومات السلوك الحميد والتربية الأخلاقية وعلى ما يبرز الاهتمام بإنسانية الإنسان.
- إخضاع المناهج والمقررات الدراسية بصفة دورية لما تسفر عنه نتائج الدراسات العلمية، وذلك لتحديد جوانب السلوك التي تحتاج إلى تعديل، كذا عدم الاقتصار على الجانب المعرفي والتركيز على وحدة السلوك الإنساني.

رابعاً: نماذج من المناهج التي تدرس في كليات الشريعة ودورها في مكافحة التطرف.

أ- دور مساق " الفرق في تاريخ المسلمين " في إبراز صفات المتطرفين:

اتضح لنا الدور الكبير الذي تضطلع به المناهج في مكافحة التطرف، وقد أثبتت الكثير من الدراسات والبحوث التي أجريت على المتطرفين، أن أكثرهم لم يتلقوا تعليماً شرعياً، أو كان تعليمهم سطحي، وكثير منهم من غير طلبة كليات الشريعة، ولعل أخر هذه الدراسات الدراسة التي أجراها صندوق دعم البحث العلمي في الأردن، ومن خلال ما تقدم رأينا الأثر الكبير للمناهج في تكوين الشخصية المعتدلة المتزنة، الشخصية التي ترى أن هناك أناس كثيرين في العالم يمكن أن نتشارك معهم لأجل البناء الحضاري، وأن التطرف لا يجلب إلا الخراب والدمار، وأن التهميش والإقصاء لا يبني الأوطان، وعلى هذا الأساس نجد الكثير من مساقات كليات الشريعة وبالأخص كلية الشريعة في جامعة مؤتة ترسخ الاعتدال والوسطية وعدم التطرف، ومن أشهر هذه المساقات، مساق " الفرق في تاريخ المسلمين ".

فقد أشتمل هذا المساق في خطته الدراسية على موضوعات من شأنها أن تشكل عقلية الطالب الكاره للتطرف والمحب للاعتدال و الوسطية من خلال إبراز الصفات المشتركة للمتطرفين في الماضي والحاضر، ولعل أبرز ما يثبت هذه الحقيقة، المواطن الآتية في مادة الفرق في تاريخ المسلمين:

أولا: تحدثت المادة في أول موضوعاتها عن النهي عن التفرق والاختلاف في القرآن والسنة واستعرضت الكثير من الآيات الناهية التفرق وتذمه واستعرضت آراء المفسرين فيها مبيناً خطورة التفرق عندهم. وكذا الأحاديث التي حذرت من التنازع والاختلاف والغلو في الدين وآراء شراح الأحاديث هذا الباب.

ثانياً: أفرد في خطة هذا المساق مبحثاً كاملاً تستعرض فيه حديث الافتراق، من حيث موقف العلماء من درجة صحة الحديث، وموقفهم من الألفاظ الواردة في الحديث، كالمقصود بالعدد الوارد في الحديث " الثلاث وسبعين " ،والفرقة الناجية، ولفظ كلها في النار إلا واحدة، والمقصود بالأمة الإسلامية، وقد تم توجيه فكر الطالب إلى الاعتدال في الأخذ بهذا الحديث، والتعامل بعقلانية واعتدال مع ألفاظه، فتم ترجيح رأي ابن حزم القائل أن الفرقة الناجية ليست فرقة بعينها، وإنما كل من التزم بالقرآن والسنة النبوية ظاهرا وباطناً وعمل بمقتضى الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو من الفرقة الناجية بغض النظر عن زمانه ومكانه، فلعل هذه الفكرة التي تترسخ في عقل طالبنا أن مجرد الانتساب لفرقة ما أو التسمي باسمها يكون سبب النجاة عند الله.

***: لفظ " كلها في النار إلا واحدة " فقد تم ترجيح رأي الشاطبي في كتابه الاعتصام الذي قرر فيه أن هذا اللفظ لا يعطينا الحق في تكفير الفرق المخالفة، فالرسول صلى الله عليه**

السلام نبه إجمالا ولم يشر تفصيلاً، ثم قال أن المخالفين من أصحاب الفرق هم كأهل الكبائر يتركون تحت المشيئة إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم، فمن هنا نجد أن هذا الشرح يرسخ في ذهن الطالب قبول الأخر وعدم التسرع في الحكم على المخالفين بالكفر.

*: تم بيان مفهوم الأمة الإسلامية بصورة تجعل الطالب تتسع ذهنيته لفهم أن هذه الأمة أتسمت بالشمول المتنوع أو التنوع الشامل فكما قال القرضاوي في الخصائص العامة للإسلام، فهذه الأمة التي استوعبت مذهبية الإمام احمد وأبو حنيفة والشافعي ومالك ومقاصدية الأمام الشاطبي وفلسفة الفارابي والكندي وابن رشد وصوفية ابن العربي والجيلاني والجنيد وصهرتهم في بوتقة واحدة وأخرجت الحضارة الإسلامية، فهكذا يتصور الطالب أن حضارتنا الإسلامية لم تكن حضارة ذات لون واحد ولا مذهب واحد ولا فلسفة واحدة وإنما من أهم ما ميزها أنها حضارة شاملة شمولا متنوعاً.

ثالثاً: ترسخ مفردات هذا المساق مفهوم التكفير وخطورته وآثاره العملية على الأمة من خلال الحديث عن الخوارج ومنهجهم في تكفير مرتكب الكبيرة وتكفير الصحابة الذين رضوا بالتحكيم، وخطورة استحلال الدماء واستباحة أموال الناس حتى وأن كان مدعي التكفير أكثر الناس التزاماً بالدين، فالخوارج كانوا صوامين في النهار قوامين في الليل لكنهم كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، فيتضح للطالب من خلال دراسة الخوارج وعقائدهم وصفاتهم ومنهجهم في التكفير أن الالتزام بالدين والتظاهر بالغيرة على الإسلام لا تجعلنا نحكم على أمثال هؤلاء بالصلاح وصدق الإتباع.

رابعاً: تهدف مفردات هذا المساق إلى محاربة الغلو التطرف من خلال بيان مفهوم الغلو والتطرف ومن خلال الحديث عن الكثير من الفرق الغلاة وصفاتهم، كالحديث عن غلاة الشيعة (السبئية والكيسانية والمختارية) الذين قالوا بإلوهية علي بن أبي طالب والآثار الخطيرة على العقيدة وعلى الأمة من أمثال هؤلاء، فيعرف الدارس أن الغلو لم يأت بخير عبر التاريخ وأنه من أبرز الأسباب التي أدت لضعف الأمة.

خامساُ: الحديث في هذه المادة عن الباطنية وأوصافهم والغرض الذي لأجله تأسس هذا المذهب وكيف أنهم تظاهروا بالتشيع وأبطنوا الكفر، ورفعوا شعارات ظاهرها التجديد والتقدم وباطنها الانحراف والبعد عن الدين، فلا ينخدع الطالب بالكثير من الحركات المتطرفة.

سادساً: تتناول مادة الفرق الحديث عن بعض الفرق الباطنية كالنصيرية والدروز والبابية والبهائية والقاديانية، وهذه الفرق التي تعتبر من غلاة الباطنية، فيعلم طالب العلم ما هي العقائد التي تتسم بالغلو وخطورة هذه العقائد فيتسع أفق الطالب ويستطيع

أن يستوعب الكثير من الأحداث الجارية، فيحللها ويصل إلى قناعات كاملة بأن تقدم الأمة والبناء الحضاري لا يحصل بمثل هذه اللوثات التي حرص أعداء الأمة على غرسها في خاصرتها.

ب-دور مساق " الثقافة الإسلامية " في مكافحة التطرف.

في الحقيقة لا تنحصر أهميّة الثقافة الإسلاميّة في مجال واحد فقط؛ بل تمتدّ هذه الأهميّة لتشكّل العديد من المجالات المختلفة والمتنوعة، ومن هنا كان لا بد من التفصيل في أهميّة الثقافة الإسلامية في كل ناحية من النواحي المختلفة منها:

أهمية الثقافة الإسلاميّة روحيّاً: الثقافة الإسلامية تتضمّن إرث ديني وتعبّدي هائل، تركه لنا رسول الله الأعظم بعد وفاته، فقد قال -صلى الله عليه وسلم- في خطبة الوداع: (تركت فيكم ما إن تمسّكتم به فلن تضلّوا أبداً: كتاب الله وسنتي)؛ فالروحانيّات الموجودة في الدين الإسلامي عظيمة، ولها دور كبير في تنمية الأخلاق، والنفس الإنسانيّة، وتهذيب المشاعر الإنسانيّة. وهنا تبرز أهمية الثقافة الإسلامية في تعريفنا بالطريقة التي نتّبع من خلالها تعاليم ديننا باعتدال ووسطية بعيداً عن الغلو والتطرف.

وتكمن أهمية الثقافة الإسلاميّة في بناء المستقبل من خلال الماضي: لا شكّ أن ارتباط الأمة الإسلامية بماضيها هو ارتباط وثيق جداً، لهذا فمن خلال قراءة التاريخ قراءة واعية، ودقيقة، وحياديّة يمكننا أن نعرف أسباب الضعف وعوامله، ونرى إن كانت هذه الأسباب تنطبق على الأمّة في الوقت الراهن أم لا، فلو كانت فعلاً تنطبق يمكننا من خلال دراسة التاريخ أيضاً معرفة الطريقة التي يمكن أن تخرجنا ممّا نحن فيه من مآزق مختلفة.

وللثقافة الإسلامية أهمية كبيرة في تطوير الإنسان المسلم: الثقافة الإسلاميّة والإرث الإسلامي ليسا للتفاخر أو التباهي، كما أنّهما ليسا للتبجّح أو الانغلاق والتقوقع على الذات كما يفعل كثيرٌ من المسلمين اليوم، بل هما من أجل معرفة الطريقة التي يمكن للإنسان من خلالها بناء ذاته، وتعزيز قدراته، وزيادة فاعليّته وتأثيره من خلال اتّصاله مع الآخرين، والاحتكاك معهم، واحترام معتقداتهم؛ فلو كان المسلمون القدماء كمسلمي اليوم، لما كنّا نحن اليوم مسلمين.

ومساق الثقافة الإسلامية الذي يدرس في الجامعات الأردنية يؤدي هذا الدور كاملاً، فالوعي الثقافي والفكري بالحضارة الإسلامية يرسخ لدى طالب العلم بأن هذه الثقافة تقوم على مبادئ الحوار والتعايش وقبول الآخر، وتجعل الطالب يفهم تعاليم الإسلام الحقيقة التي تقوم أساساً على الوسطية والاعتدال وعدم التطرف، ومما يؤكد هذه الحقيقة ما يأتي:

أولاً: تتحدث هذه المادة عن علاقة الثقافة بالحضارة، وتبين ثمرات هذه العلاقة والتي من أهمها تحديد موقفنا من مصطلح حوار الحضارات وصراع الحضارات، فيصل الطالب إلى نتيجة مهمة وهي أن الحضارة الإسلامية بشقيها المادي وهي المدنية، والمعنوي وهي الثقافة قامت على أساس التعايش مع الآخر وقبوله من أجل تحقيق البناء الحضاري والدليل على ذلك وجود جماعات غير مسلمة عاشت في كنف الدولة الإسلامية ومارست طقوسها بحرية كاملة، ومن هنا يبدأ الطالب بفهم الإسلام الحقيقي الذي لا يقصي الآخرين ويعتبرهم شركاء في بناء الإنسانية.

ثانياً: يدرس الطالب خصائص الثقافة الإسلامية، ومن هذه الخصائص خصيصة الإنسانية والتي تعني أن الثقافة الإسلامية تحترم إنسانية الإنسان وترتقي بالإنسان ضمن منظومة متكاملة من حقوق الإنسان التي يقرره الإسلام، وخصيصة الإيجابية والتي تعني الفاعلية نحو الخير، وأن الثقافة الإسلامية تدفع المثقف بها إلي عمل الخير والابتعاد عن الشر، فلا يفعل إلا الخير ويريد إلا الخير، وهذا مفهوم الخيرية التي أرادها الله للأمة، ومن خصائص الثقافة خصيصة الوسطية والاعتدال؛ فيتضح للطالب معنى الوسطية ومفهومها كمنهج وأساس بني عليه تعاليم الإسلام قاطبة وبالتالي يعلم أن الغلو والتطرف أمر مذموم وليس محمود في الثقافة الإسلامية.

فنجد من خلال دراسة خصائص الثقافة الإسلامية مجموعة من الخصائص التي في جملتها تحارب التطرف وتمنع الإنسان الواعي المثقف ثقافة كاملة من السقوط في الغلو والانحراف الفكري.

ثالثاً: في مبحث تعريف عام بالإسلام يتعلم الطالب أصول العقيدة الإسلامية والعبادة والشريعة والأخلاق، فيتعلم من العقيدة أن الإسلام لا يقبل الغلو ولا التنطع حتى في المسائل العقدية التي منها توقيفية ومنها اجتهادية تقبل الاختلاف وليس كل مسائل العقيدة لا خلاف فيها، ويتعلم من العبادة أن مفهوم العبادة يقوم على أساس أنها كل ما يحبه ويرضاه وبالتالي لا تقف عند طقوس وشعائر محددة، وأن الإنسان يبلغ بخلقه أعلى درجات العبادة، وليس كل من تظاهر بالالتزام هو العابد الزاهد وهو سيء الخلق، وبالتالي لا ينخدع الطالب بكثير من الأشخاص الذين يطيلون لحاهم ويقصرون ثيابهم.

رابعاً: في الوحدة الأخيرة يدرس الطالب قضايا معاصرة في الإسلام ومنها مسألة الإرهاب والتطرف والأمن العالمي، وربما تكون المادة الوحيدة في الجامعات التي تتحدث عن الإرهاب والتطرف مباشرة، وتشخص الداء وتصف الدواء، فنجد في هذا المبحث حديثاً مباشراً عن مفهوم الإرهاب والتطرف، ومن ثم بيان أسباب الإرهاب والتطرف، وبعد ذلك كيف نعالج هذه الظاهرة الخطيرة، فيصل الطالب إلى درجة عالية من الوعي والفهم لمفهوم الإرهاب والتطرف ومدركاً لخطورته، وبالتالي لا يقع في براثن هذه الآفة بعد أن تشكل في عقله الجمعي قواعد ومبادئ من خلال ما درسه تضمن عدم انزلاقه في

التطرف، ولا عجب أن أكثر المتطرفين كما أثبتت الكثير من الدراسات لا ثقافة شرعية كاملة لديهم.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

من خلال ما تقدم ثبت لنا جملة من النتائج يمكن أن نوجزها فيما يأتي:

أولاً: أن مفهوم المنهج الدراسي: هو مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها الجامعة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب- العقلية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الجسمية، الفنية، نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

ثانيا: نصل أيضاً إلى أن التطرف: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغُلوّ، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف، أو بمعنى آخر: كل غُلوّ فهو تطرف، وليس كل تطرف غُلوّ.

ثالثاُ: من أخطر أسباب التطرف هو ضآلة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية. ونقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة في معظم البلاد الإسلامية.

رابعاً: يجب أن تكون المناهج التعليمية قابلة للتعديل حسب مقتضيات العصر وألا تكون قوالب جامدة لا يمكن تغييرها أو المساس بها، فالمناهج الدراسية يجب أن يكون لديها مقدرة على مسايرة الواقع الاجتماعي، وكما يجب أن تهدف المواد الدراسية في مجملها إلى تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع.

خامساً: نجد الكثير من مساقات كليات الشريعة وبالأخص كلية الشريعة في جامعة مؤتة ترسخ الاعتدال والوسطية وعدم التطرف، ومن أشهر هذه المساقات، مساق " الفرق في تاريخ المسلمين " ومساق " الثقافة الإسلامية ".

سادساُ: مساق الثقافة الإسلامية الذي يدرس في الجامعات الأردنية يؤدي دوراً كبيرا في مكافحة التطرف، فالوعي الثقافي والفكري بالحضارة الإسلامية يرسخ لدى طالب العلم بأن هذه الثقافة تقوم على مبادئ الحوار والتعايش وقبول الآخر، وتجعل الطالب يفهم تعاليم الإسلام الحقيقة التي تقوم أساساً على الوسطية والاعتدال وعدم التطرف.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الورقة العلمية، أن من أخطر وأهم أسباب التطرف هو ضعف التعليم الشرعي والخلل في منهج التلقي، وأن ما تقدمه كليات الشريعة من خلال مختلف مساقاتها ما هو إلا ترسيخ لمبادئ الإسلام وقيمه النبيلة

القائمة على الوسطية والتسامح والتآخي وقبول الأخر ورفض كل أشكال التطرف والإقصاء والتهميش.

وأخيراً أوصي أهل الاختصاص أن يعتنوا بكليات الشريعة وأن يقدموا لها مزيداً من الدعم، وأن يأخذوا على أيدي مدرسيها وطلبتها، لأنهم الضمانة الأكيدة لنجاة المجتمع من براثن الغلو والتطرف. والحمد لله رب العالمين.

مراجع البحث

١. **أحمد الأنصاري: الانتماء. القاهرة، الأمل للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م**

٢. **أحمد ثابت: التنشئة السياسية للطفل المصري ورؤية المستقبل، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦.**

٣. **أحمد طه خلف الله، الإرهاب والتطرف: أسبابه وأخطاره وسبل علاجه، القاهرة، دار المعرفة للنشر، ٢٠٠١.**

٤. **أسماء فاروق محمود، التطرف وعلاقته بالحاجة إلى تحقيق الذات لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧.**

٥. **إسماعيل إبراهيم: الشباب بين التطرف والانحراف، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتب ١٩٩٨.**

٦. إسماعيل إبراهيم: الشباب بين التطرف والانحراف، القاهرة، مكتبة الدر العربية للكتاب، ١٩٩٨، ص ١٣٤.
٧. أمينة الجندي، التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية، مجلة المنار، العدد (١٥١)، القاهرة، ١٩٨٩.
٨. جمعة سعيد تهامي: تصور مقترح للإعداد الثقافي لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات الثقافية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة القاهرة، فرع بني سويف، ٢٠٠٣.
٩. الحافظ بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٩٩٧م.
١٠.حامد عمار: في بناء الإنسان العربي، دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٩٩٢.
١١.حسين أحمد أمين: الشباب وأزمة التطرف، سلسلة المواجهة، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٣.
١٢.حسين كامل بهاء الدين: التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧.
١٣.خالد بن صالح بن ناهض الظاهري: " دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب " بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢١هـ.
١٤.خالد بن صالح بن ناهض الظاهري: دور التربية الإسلامية في الإرهاب. رسالة دكتوراه منشورة. الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠٢.
١٥.زغلول راغب النجار: أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، القاهرة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩٨.
١٦.زكي نجيب محمود: فلسفة الأخلاق، مجلة دراسات تربوية، القاهرة، م (١٣)، ط٣، يوليو ١٩٩٨.
١٧.سامية الساعاتي: الشباب المصري وتحديات التغيرات الثقافية والمستقبلية، ندوة شباب مصر وتحديات المستقبل، ٦ – ٨ فبراير ٢٠٠٣، القاهرة.
١٨.سعيد إسماعيل علي: جناية السياسة على التعليم، دراسات تربوية، م٧، ج٢١. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م.

١٩.عاطف أحمد فؤاد، الحرية والفكر السياسي المصري، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٨٨.

٢٠.عبد الخالق يوسف سعد: الدور الخلقي للمعلم في عالم متغير، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، ع (٩٤)، نوفمبر ٢٠٠٥.

٢١.عبد المطلب القريطى: دور المدرسة في عملية التنشئة السياسية للطفل المصري، القاهرة، دون اسم الناشر، ١٩٩٦.

٢٢.عبد الرحمن العيسوي، ظاهرة العنف بين المراهقين، مجلة الفيصل، عدد (٢٦٧)، الرياض، مارس، إبريل ٢٠٠٧.

٢٣.عزت سيد إسماعيل، سيكولوجية التطرف والإرهاب، الكويت، حولية كلية الآداب، العدد (١٦)، الرسالة (١١)، ١٩٩٦.

٢٤.على أسعد وطفة: بيئة السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩.

٢٥.علي محمود ليلة، الشباب في مجتمع متغير: تأملات في ظاهرة الإحياء والعنف، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.

٢٦.فهمي هويدي: التدين المنقوص، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط٢، ١٩٨٨.

٢٧.المجالس القومية المتخصصة: دور الأزهر في نشر الثقافة الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي، الدورة الرابعة، أكتوبر– يوليو، القاهرة، ١٩٧٧.

٢٨.مجدي عزيز إبراهيم: المنهج التربوي وتحديات العصر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٩.محمد سيد فهمي: الشباب والتطرف، الندوة العلمية السادسة، جامعة الإسكندرية – كلية الآداب، ١٩٩٥.

٣٠.محمد عابدين: الإرهاب الفكري ، الحوار المتمدين، سبل التجاوز، العدد ٢٤٧٦ – ٢٠٠٨

٣١.مريم الظاهري: مدى إسهام الإدارة الجامعية في مواجهة العنف الطلابي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، كلية التربية العدد (١١) المجلد (١)، خالد صالح دور التربيـــة الإسلامية في مواجهة الإرهاب، الرياض، عالـــم الكتب، ٢٠٠٢م.

٣٢.مسلم بن الحجاج النيسابوي: صحيح مسلم، ج٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت.

٣٣.مقداد يالجن: التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة. مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٨٧.

٣٤.هانس بيتر مارتين وهارلد شومان: فخ العولمة، الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، عالم المعرفة، ع٢٨٨. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٨م.

٣٥.وفاء محمد أحمـــــــــد البرعى: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري والعنف لدى الشباب الجامعي في المجتمع المصري، (دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

٣٦.يوسف القرضاوي: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، المنصورة، الوفاء للطباعة، ط ٢، ٢٠٠٢.

٣٧.يوســـف القرضـــاوي: أمتنا بين قرنين. القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٦م

٣٨. إبراهيم دسوقي أباظة: إستراتيجية التنمية بين الأصالة والتبعية. بيروت، دار النجـــاح، ١٩٩٣م.

39. Larton Persoune , Youth And Problem Or Change, New York K Osaka publisher, 2005 , P 36.

40. Michael prokop , Saudi Arabia and The polities of Facing Extremism , New York , The Asian Development Bank , 2007

هوامش البحث:

[1] سعيد إسماعيل علي: جناية السياسة على التعليم، دراسات تربوية، م٧، ج٢١. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م، ص ص١٠: ١٤.

[2] يوســـف القرضـــاوي: أمتنا بين قرنين. القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٦م، ص ١٣٥، و ــ إبراهيم دسوقي أباظة: إستراتيجية التنمية بين الأصالة والتبعية. بيروت، دار النجـــاح، ١٩٩٣م، ص ص٧، ٨.

[3] المجالس القومية المتخصصـــــة: دور الأزهر في نشر الثقافة الإسلامية وتحفيـــــظ القرآن الكريم، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي، الدورة الرابعة، أكتوبر- يوليو، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٧٥.

[4] عبد الرحمن العيسوي، ظاهرة العنف بين المراهقين، مجلة الفيصل، عدد (٢٦٧)، الرياض، مارس، إبريل ٢٠٠٧، ص ص ٧٢: ٧٣.

[5] Larton Persoune , Youth And Problem Or Change, New York K Osaka publisher, 2005 , P 36.

[6] أحمد الأنصاري: الانتماء. القاهرة، الأمل للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م

[7] يوسف القرضاوي: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، المنصورة، الوفاء للطباعة، ط ٢، ٢٠٠٢، ص ص ٣٩- ٤١.

[8] محمد سيد فهمي: الشباب والتطرف، الندوة العلمية السادسة، جامعة الإسكندرية - كلية الآداب، ١٩٩٥.

[9] وفاء محمد أحمد البرعى: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري والعنف لدى الشباب الجامعي في المجتمع المصري، (دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

[10] خالد بن صالح بن ناهض الظاهري: " دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب " بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢١ هـ.

[11] مريم الظاهري: مدى إسهام الإدارة الجامعية في مواجهة العنف الطلابي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، كلية التربية العدد (١١) المجلد (١)، خالد صالح دور التربيـــة الإسلامية في مواجهة الإرهاب، الرياض، عالـــم الكتب، ٢٠٠٢م.

[12] محمد عابدين: الإرهاب الفكري، الحوار المتمدين، سبل التجاوز، العدد ٢٤٧٦ - ٢٠٠٨

[13] عزت سيد إسماعيل، سيكولوجية التطرف والإرهاب، الكويت، حولية كلية الآداب، العدد (١٦)، الرسالة (١١)، ١٩٩٦، ص ٢١٨.

[14] أمينة الجندي، التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية، مجلة المنار، العدد (١٥١)، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٦٤.

[15] عاطف أحمد فؤاد، الحرية والفكر السياسي المصري، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٨٨، ص ٨٤.

[16] علي محمود ليلة، الشباب في مجتمع متغير: تأملات في ظاهرة الإحياء والعنف، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ٨٧.

[17] أسماء فاروق محمود، التطرف وعلاقته بالحاجة إلى تحقيق الذات لدى طلاب الجامعة، رسالة ما جستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧، ص ١٩.

[18] مسلم بن الحجاج النيسابوي: صحيح مسلم، ج٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت، ص ٢٠٥٥.

[19] الحافظ بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٩٩٧م، ص ٣٠١.

[٢٠] سامية الساعاتي: الشباب المصري وتحديات التغيرات الثقافية والمستقبلية، ندوة شباب مصر وتحديات المستقبل، ٦ - ٨ فبراير ٢٠٠٣، القاهرة، ص ص ٤٣ - ٥٩.

[٢١] زغلول راغب النجار: أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، القاهرة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٩٩٨، ص ٢٢.

[٢٢] هانس بيتر مارتين وهارلد شومان: فخ العولمة، الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، عالم المعرفة، ع٢٨٨. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٨م.

[٢٣]زكي نجيب محمود: فلسفة الأخلاق، مجلة دراسات تربوية، القاهرة، م (١٣)، ط٣، يوليو ١٩٩٨، ص ٨.

[٢٤]عبد الخالق يوسف سعد: الدور الخلقي للمعلم في عالم متغير، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، ع (٩٤)، نوفمبر ٢٠٠٥، ص ص ١٤٠ – ١٤٦.

[٢٥]إسماعيل إبراهيم: الشباب بين التطرف والانحراف، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتب ١٩٩٨، ص ص ١١١ – ١١٦.

[٢٦] جمعة سعيد تهامي: تصور مقترح للإعداد الثقافي لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات الثقافية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة القاهرة، فرع بني سويف، ٢٠٠٣، ص٧٣.

[٢٧] خالد بن صالح بن ناهض الظاهري، مرجع سابق، ص٥٧، ٥٨.

[٢٨] حسين أحمد أمين: الشباب وأزمة التطرف، سلسلة المواجهة، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ص ١٤ – ١٦.

[٢٩] إسماعيل إبراهيم: الشباب بين التطرف والانحراف، القاهرة، مكتبة الدر العربية للكتاب، ١٩٩٨، ص ١٣٤.

[٣٠] فهمي هويدي: التدين المنقوص، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط٢، ١٩٨٨، ص ص ٢٠٤ – ٢١١.

[٣١] إسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص ١١٨.

[٣٢] خالد بن صالح بن ناهض الظاهري: دور التربية الإسلامية في الإرهاب. رسالة دكتوراه منشورة. الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠٢، ص٦٠، ٦١.

[٣٣] مقداد يالجن: التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة. مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٨٧، ص٥٣، ٥٤.

[٣٤] عبد المطلب القريطى: دور المدرسة في عملية التنشئة السياسية للطفل المصري، القاهرة، دون اسم الناشر، ١٩٩٦، ص ٧.

[٣٥] أحمد ثابت: التنشئة السياسية للطفل المصري ورؤية المستقبل، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦، ص ٧.

[٣٦]حسين كامل بهاء الدين: التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٤٣.

[٣٧] حامد عمار: في بناء الإنسان العربي، دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٣٦.

[٣٨] على أسعد وطفة: بيئة السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩، ص ص ٣٤-٣٥.

٣٩ أنظر:

- أحمد طه خلف الله، الإرهاب والتطرف: أسبابه وأخطاره وسبل علاجه، القاهرة، دار المعرفة للنشر، ٢٠٠١، ص ٧٨،

.Michael prokop , Saudi Arabia and The polities of Facing Extremism , New York , The Asian Development Bank , 2007

[40] مجدي عزيز إبراهيم: المنهج التربوي وتحديات العصر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ص ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٨